خالص الإبريز

مقالة في الحث على
حفظ مواضع من الكتاب العزيز

بقلم
محمد بن سليمان المهنا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على نبيِّنا محمَّد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أمَّا بعد:

فإنَّ حِفْظَ كتاب الله تعالى، من أعظم ما تسمو إليه الهِمَم، وتُصْرَف فيه الأوقات، ويتنافس فيه المتنافسون.

فمَنْ وُفِّقَ إلى حِفْظه كلِّه فهو الموفَّق الرابح، ومَنْ لم يوفَّق إلى ذلك، فليحرِص على حِفْظِ السُوَر والآيات التي ورد في

شأنها فضائل خاصَّة وهي كثيرةٌ معلومةٌ سأذكر بعضها في هذه المقالة التي بالغتُ في اختصارها ليكون ذلك أدعى إلى قراءتها ووعيها والعمل بها.

فمن ذلك:

١

سورة الفاتحة، وحِفْظُ هذه السورة من الواجبات لا من المستحبَّات، فـ(لا صلاة لِمَنْ لم يقرأ بفاتحة الكِتاب) كما قال النبيُّ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.



وقـد ورد في فضائـل سـورة الفاتحـة أحاديـثُ كثيرة، أدعُ إيرادها هنا لِمَا وعدتُ به من الاختصار.

﴿ ٢ ﴾

سـورة البقرة، فإنَّها مُباركةٌ عظيمةُ القَدْر، قـال النبـيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (اقـرأوا سـورة البقـرة، فإنَّ أخْذهـا بركة، وترْكها حسْـرة، ولا تستطيعها البَطَلَة) رواه مسلم.

قـال معاويـة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: بلغنـي أنَّ البَطَلة: السَّحَرة.

فمَنْ أكثر من قراءة سـورة البقرة وهو غير

حافظ لها فهو على خير عظيم، ومن أكثر من قراءتها وهو حافظ لها فهو على خير أعظم.

والأحاديث الواردة في فضل سورة البقرة كثيرةٌ معلومة.

﴿ ٣ ﴾

آية الكُرْسي، ليكون حِفْظُها سببًا لتلاوتها ولاسيَّما عند النوم، وعند الفراغ من الصلوات المفروضة.

ففي صحيح البخاري: (إذا أويتَ إلى فراشك، فاقرأ آية الكُرْسي، فإنَّك لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربنَّك شيطانٌ حتى تُصْبِح).

وأخرج النسائيُّ بسندٍ قوي، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: (من قرأ آيةَ الكُرْسي دُبُر كلِّ صلاة، لم يكن بينه وبين أن يدخل الجنَّة إلَّا أن يموت).

٤

الآيتان الأخيرتان من سورة البقرة، من قوله تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ إلى آخر السورة.

فمَنْ حَفِظَهما سَهُلَ عليه أن يتلوهما كلَّ مساء، ليدخل في الفَضْل والحِفْظ بإذن الله.

قال رسول الله ﷺ: (من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلةٍ كَفَتَاه) متَّفق عليه.

ومعنى كفتاه: أنَّ قراءة هاتين الآيتين تكفيان صاحبهما من قيام الليل.

وقيل: المعنى: كفتاه من الشيطان.

وقيل: كفتاه من الآفات والشرور.

قال النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وقد يكون المعنى: كفتاه من جميع ذلك.

٥

سورة آل عمران، فللعناية بها فضلٌ عظيم، وحِفْظُها من أعلى أنواع العناية بها.

قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به، تَقْدُمُه



سورة البقرة وآل عمران، تُحاجَّان عن صاحبهما) رواه مسلم.

٦

الآياتُ العَشْرُ الأولى من سورة الكهف،

لقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ حَفِظَ عشر آياتٍ من أوَّل سورة الكهف، عُصِمَ من فتنة الدجَّال) رواه مسلم.

وحِفْظُ سورة الكَهْف كلِّها سببٌ للعون على تلاوتها، وقد ورد في تلاوتها كلَّ أسبوع أحاديث، وكان الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ يقرؤها وهو في طريقه إلى الجامع يوم الجمعة.

﴿ ٧ ﴾

سورة المُلْك، لأنَّ حِفْظها سببٌ لكثرة تلاوتها، وقد قال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إنَّ سورةً في القرآن ثلاثين آية، شفعت لصاحبها حتى غُفِر له: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾). رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. وقال الترمذي: هذا حديثٌ حسن.

﴿ ٨ ﴾

سورة الإخلاص التي قال عنها النبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إنَّها تَعْدِلُ ثُلُث القُرآن) متَّفقٌ عليه.

﴿ ٩ ﴾

سورةُ الفَلَق

﴿ ١٠ ﴾

سورةُ الناس

وهاتان السورتان هما المعوِّذتان، وقد قال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عنهما -كما في المُسْنَد وغيره-: (ما تعوَّذ متعوِّذٌ بمثلهما).

فينبغي العناية بهذه السُوَرِ الثلاث لِما فيهنَّ من الخير، ولِمَا لهنَّ من الفضائل، ولأنَّ حِفْظهنَّ سببٌ للإكثار من تلاوتهن، وسببٌ لتطبيق بعض السُنَنِ المتعلِّقة بهن،

كأذكار الصلاة، وأذكار النوم، وأذكار الصباح والمساء، وغير ذلك.

هذه عَشَرَةٌ كاملة، رَزَقَنا الله جميعًا بِرَّها وذُخْرَها وأجورها، بِمَنِّه وكرمِه وإحسانِه.

❋❋❋